٨٥
الوشاة

[البسيط]

أَمْسَتْ وُشاتُكَ قَدْ دَبَّتْ عَقارِبُها
وقد رَمَوْكَ بِعَيْنِ الغِشِّ وابتَدَرُوا(١)
تُريكَ أَعْيُنُهُمْ ما في صُدورِهُمُ
إِنَّ الصُّدورَ يُؤَدِّي غَيْبَهَا النَّظَرُ(٢)

٨٦
وقلن تزوَّج

[الطويل]

أَجَدَّ بِأَحْيَاءِ الْجَمِيعِ بُكُورُ
وَبَانَ الأَخِلَّاءُ، الَّذِينَ تَزُورُ(٣)
وشَقَّ عَصا الجِيرَانِ يَوْمَ تَرَحَّلُوا
نَوًى بِالْكُلَيْبِيَّاتِ عَنْكَ تَجُورُ(٤)

= يُبيح له رؤية من يودّ رؤيته كأنّه ينظر من خلف زجاجة، لذا فهو طوراً تحول الدموع المنهمرة من عينيه دون وضوح الرؤية، وطوراً آخر تزول الغشاوة عن عينيه ممّا يُبيح له الرؤية.

(١) و (٢) الوشاة: النمامون يتجسّسون عليك فينقلون أخبارك، إنّه المساء وفي ليل السمر يحلو الحديث. الوشاة استرقوا السمع والنظر وراحوا يتندّرون ويمزّقون سيرة الشاعر باختلاق الأكاذيب، وهم يتسابقون، كلّ حسب ما أوتي من موهبة اختراع القصص الكاذب، وهم تزيغ أعينهم فيبدون غير ما يخفون من خبث وغدر، وصدورهم ملئت كرهاً، ولكنّ أعينهم تخونهم فتكشف زيفهم وما تُخفي صدورهم.

(٣) أجدّ: أجتهد. البكور: هم الذين يصحون من النوم باكراً. مع إطلالة الفجر الأولى، هب جميع الأحياء باكراً، وهم على أهبة الرحيل وبعُد الأصحاب والأحباب الذين كنت أتردّد عليهم زائراً.

(٤) شقّ عصا الجيران: تفرّقوا. النوى: البعد. الكليبيات: اسم مكان. تجور: تميل. قدّر القدر بتشتت الجيران والبعد إلى الكليبيات وهي تشيح عنك بوجهها.